زياداتُ

لشمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي

المعروف بـ«ابن المحب الصامت»

(ت: ٧٨٩هـ)

على

«قاعدة في الرد على أهل الاتحاد»

لشيخ الإسلام ابن تيمية

(ت: ٧٢٨هـ)

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وصحابته أتم الصلاة وأزكى التسليم، **أما بعد:**

فهذه زياداتٌ -تنشر لأول مرة- على «**قاعدة في الرد على أهل الاتحاد**» لشيخ الإسلام ابن تيمية المنشورة في مجموع الفتاوي (٢/ ١٣٤-٢٨٥)، وهي لشمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي (ت: ٧٨٩هـ)، المعروف بـ«الصامت» -أو: «ابن المحب الصامت»-، وهو من أشد الناس عناية بكلام الشيخ وتتبعه، ومن المكثرين من نسخ تراثه، ومنسوخاته عالية؛ إذ جلها منقول إما من خط الشيخ أو من خط أصحابه -كعمه إبراهيم ابن المحب، والشيخ عبد الله الإسكندري-.

وهي على نوعين: الأولى: حواش يسيرة جاءت على طرر النسخة. **والثانية**: زيادة مطولة وردت في صلب النسخة، ونبه عليها الناسخ بقوله في أولها: «زيادة»، وفي آخرها: «آخر الزيادة»، **وهي المقصودة بالنشر هنا.**

وموضع هذه الزيادة بعد قول الشيخ في خاتمة إحدى فصول الرسالة -وهو: فصل في ذكر بعض ألفاظ ابن عربي...إلخ-: (وحدثني شهاب الدين، عن القاضي شرف الدين ابن البارزي(١)، أن أباه كان ينهى(٢) عن كلام ابن العربي، وابن الفارض، وابن سبعين)(٣)، فهي كالذيل على هذا الفصل.

(١) قوله: «ابن البارزي» تحرف في الفتاوى إلى: «البازيلي». **وابن البارزي:** هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهني الحموي، الفقيه الشافعي، قاضي حماة وابن قاضيها، انتهت إليه رئاسة المذهب ببلاد الشام، له بضعة وتسعون كتابًا، **منها:** «**تجريد جامع الأصول**»، «**الفريدة البارزية في شرح الشاطبية**»، «**إظهار الفتاوي من أسرار الحاوي**» في فقه الشافعية، «**تيسير الفتاوي في تحرير الحاوي**»، توفي: ٧٣٨هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٣٨٧)، المعجم المختص (ص٢٩١).

(٢) في الفتاوى: «ينهاه».

(٣) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٤٧)، والتصحيح من المخطوط.

وقد اعتمدت في إخراجها على أصل خطي جليل من «**قاعدة في الرد على أهل الاتحاد**» لشيخ الإسلام ابن تيمية، يقع ضمن المجلد (٣٩) من كتاب «**الكواكب الدراري**» لابن عروة، وهو بخط إبراهيم الناجي.

وقد جاء في أوله ما يدل على أنه منقول[1] من خط محمد بن محمد ابن المحب[2]، عن ابن عمه محمد بن عبد الله ابن المحب -الصامت-، عن خط مصنفها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله على الجميع.

وكتب: عبد الله بن علي السليمان

---

(١) إما نقلًا مباشرًا، وإما بواسطة أصل المؤلف (ابن عروة).

(٢) وهو من المعتنين بكلام الشيخ، والمكثرين من نسخ تراثه، وله عليه حواش وزيادات مليحة، منها:

١. زيادات على «**تفسير سورة المسد**»، نشرت بتحقيق د. عبد الرحمن قائد، عن مركز تفسير.

٢. زيادات على «**فصل في استقبال القبلة**»، نشرت بتحقيقي على الشبكة، وفي مجلة المخطوطات الإسلامية، العدد (٢٥-٢٦).

ثم وقفت لها على نسخة أخرى، فأعدت العمل عليها، وستنشر مطبوعة بإذن الله.

صورة الأصل الخطي

زيادة

وقال الحافظ أبو بكر شمس الدين محمد ابن محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي رأيت في المنام كأني ضربت ابن عربي

على رأسه وهو مكشوف عشر ضربات بالقبقاب وقلت له قولك لم يقله أحد وما لبث قال العالم واحد لم يرد ما أردت

وقلت له هل تعلم مذهبك منك وبالاتحاد وابن سبعين يعلل يدعي أن هذا رمزت إليه الهرامسة وكذب وهو صامت ينظر

إليّ كالمتعجب والمتألم من الضرب وفسرت المنام وأنا نائم بما أثبته من رد شيخنا تقي الدين عليه وعلى أتباعه ٥

في أرجوزة التجريد للشهاب السهروردي وقد رمز فيها

فنادحين تشهد الرفاقا رق الزجاج والشراب راقا

واتحدا فلا ارى إلا الأحد ومن يقول غير ذا فقد لحد وفيها

فاتركوا واقصد لجناب الله منزهًا عن سائر الأشباه يحين تأتي رتبة الوصال ناد بسر وبلسان الحال

يا روح روحي روح من أهواه فهو أنا وما أنا سواه كالماء من شدة الصفا كالماء والصهباء في إناء

وقال قرأت بخط أبي عبد الله الذهبي الحافظ قرأنا ابن تيمية من فصوص الحكم شيئًا فإذا في ذكر موسى وفرعون وذكر هرون

والعجل صريح الإلحاد والاتحاد فقال شيخنا تقي الدين كفر وفسق قال هؤلاء يعني بأنه ابن عربي وابن سبعين عبدوا كل شيء

والجهمية ما عبدوا شيئًا فالعرتيان في طرفي نقيض وقال لابن عربي كتاب مجلد دعا في آخره إلى الدجال ومن رأيته بخط

البرزالي والعلم الدين قال وقرأت بخط الذهبي حدث الشيخ تاج الدين محمود الفارقي الشيخ تقي الدين والجماعة

وأنا فيهم أن الشيخ إبراهيم الرقي قال له في سنة أربع وثمانين وستمائة أترك كلام هذا ابن عربي وبابته لما رأى غوايتي به فإن

مثله كمثل ما لو ذبح فدا ذيف فيه سم بايلد ويلتذ به ولا يشعر بالسم الأبعدين قال شيخنا تقي الدين حدثني الشيخ عماد

الدين الواسطي أنه قال ما رأيت من ينكر على ابن العربي ويعرف محطه ومغزاه إلا أنت والشيخ إبراهيم الفارقي الرقي والشيخ

تقي الدين ابن دقيق العيد قال الذهبي ثم قرأت بخط المحدث أبي الفتح ابن سيد الناس صاحبنا وحدثني

به عنه أبو عمرو المقاتلي قال سمعت الشيخ الإمام العالم العلامة أبا الفتح محمد ابن علي ابن وهب القشيري سمعت شيخنا الإمام أبا

محمد ابن عبد السلام السلمي يقول وجرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العربي الطائي فقال هو شيخ سوء مقبوح كذاب فقلت له وكذاب

أيضًا قال نعم تذاكرنا يومًا بالمسجد الجامع بدمشق التزويج بجواري الجن فقال هذا فرض محال لأن الإنس جسم كثيف والجن

روح لطيف ولن يعلو الجسم الكثيف الروح اللطيف ثم بعد قليل رأيته بشجة فسألته عن سببها فقال تزوجت امرأة من

الجن ورزقت منها ثلاثة أولاد فاتفق يومًا أن تفاوضنا فأغضبتها فضربتني بعظم حصلت منه هذه الشجة وانصرفت

فلم أرها بعد هذا أو معناه وقال الشيخ شمس الدين الجزري تلميذ شمس الدين الأصبهاني في شرح قصيدته التي رد فيها على

الاتحادية ولقد دار بيني وبين سليمان المعروف بالعفيف التلمساني كلام أفضى إلى الحال إلى أن قال إن الرياضات قد

تظهر للإنسان ما يكذب بداية العقول وساق القصة إلى أن قال فقيل له هو هذه المنارة التي بين أيدينا فقال

الدليل يدل عليه ثم انتهى الأمر إلى ذكر المتقدرات إلى أن قال وطال المدى فقال في أثنا كلام له إن

الرياضات تظهر للإنسان ما يكذب بداية العقول فذكرت ذلك للشيخ يعني الأصبهاني رحمه الله فقال هذا

ما يوش من فلاحه ٥ وقال الموفق عبد اللطيف ابن يوسف البغدادي الفاضل الفيلسوف ذو الفنون ع

وصية له حذر فيها من المتقدين وقد نبغ في زماننا نفر رجل أندلسي من أهل إشبيلية ينتسب إلى ابن العربي

وأهل بلده يعرفونه بالابن وهو الآن يتردد في أطراف بلادنا كبغداد ومصر ومكة وقونية والشام وتصنيف الكتب

الصغار والكبار ويحوزها هذه الأنحاء المذمومة كلها ويمزج كلامه بالحديث والآيات وأقوال أهل العلم

ثم يفسدها بخباطاته ويظلمها بظلماته ويشوهها بدعاويه وإشاراته ويسجع ويتنطع ويكثر الجن والكسر والأحلال ويدعي

حرات ومقامات ويتبعها في نفسه خيالات ويصفها كأنها مشاهدات ويوثر الأسامعين بأن يوثهم بآيات وأبيات

ويتكلم على حروف المعجم وطبايعها ويزعم أنه يولف منها كلمات تفعل أمورًا مؤثرة في الوجود ورأيت جماعة من المعتبرين يصدقونه

على ذلك تقليدًا لحاديه طباع وتقويه أخلاق وتيبوسه أخلاق رياضه وبهيمية معرفة ورأيت مستهد هذا الرجل وأمثاله

من النوكى ومحطهم على رجل يلقب بالحكيم الترمذي وذكر بقية الكلام ٥ آخر الزيادة ٥ قال شيخ الإسلام ابن تيمية



النص المحقق

وقال الحافظ أبو بكرٍ شمس الدِّين محمَّد بنُ محبِّ الدِّين عبد الله بن أحمد بن المحبِّ المقدسيِّ: رأيت في المنام كأنِّي ضربتُ ابنَ عربيٍّ على رأسه -وهو مكشوف- عشرَ ضرباتٍ بالقبقاب؛ **وقلت له:** قولُك لم يقله أحدٌ، **ومالسس قال:** العالم واحد. لم يُرد ما أردتَ، **وقلت له:** نحن أعلم بمذهبك منك، وبالاتِّحاد. وابنُ سبعين بعدك يدَّعي أنَّ هذا رمزتْ إليه «**الهرامسة**»، وكذب.

وهو صامتٌ ينظر إليَّ كالمتعجِّب، والمتألِّم من الضَّرب، وفسَّرت المنام وأنا نائمٌ بما كتبته من ردِّ شيخنا تقي الدِّين عليه، وعلى أتباعه.

في أرجوزة «**التَّجريد**» للشِّهاب السُّهرورديِّ -وقد رمز فيها-:

فنادِ حين تشهد الرِّفاقا ... رقَّ الزَّجاج والشَّراب راقا

واتَّحدا، فلا أرى إلَّا أحدْ ... ومن يقول غير ذا فقد لحدْ

وفيها:

فاتركه واقصد لجناب اللهِ ... منزِّهًا عن سائر الأشباهِ

فحين تأتي رتبة الوصالِ ... نادِ(١) سرورًا بلسان الحالِ

يا روح روحي روح مَن أهواهُ ... فهو أنا، وما أنا سواهُ

تخالنا من شدَّة الصَّفاءِ ... كالماء والصَّهباء في إناءِ

وقال: قرأتُ بخطِّ أبي عبد الله الذَّهبيِّ الحافظ: قرأ لنا ابن تيمية من «**فصوص الحكم**» شيئًا، فإذا في ذكر موسى وفرعون، وذكر هارون والعجل؛ صريحُ الإلحاد

---

(١) يشبه أن يكون رسمها في الأصل: «نادر»، والظاهر أنها محرفة عن: «نادي».

والاتِّحاد! **فقال شيخنا تقيُّ الدِّين:** كفر وفشر[1]. **ثم قال:** هؤلاء -يعني: نابتة[2] ابن عربيٍّ، وابن سبعين- عبدوا كلَّ شيءٍ، والجهميَّةُ ما عبدوا شيئًا؛ فالفريقان في طرفَي نقيضٍ. **وقال:** لابن عربيٍّ كتابٌ مجلَّدٌ دعا في آخره إلى الدَّجال، ورمزه، رأيته بخطِّ البرزاليِّ، والد علم الدِّين.

قال: وقرأتُ بخطِّ الذهبي: حدَّث الشَّيخ تاج الدِّين محمود الفارقيُّ الشَّيخ تقيَّ الدِّين والجماعةَ -وأنا فيهم-، أنَّ الشيخ إبراهيمَ الرَّقِّيَّ قال له في سنة أربعٍ وثمانين وست مئةٍ: اترك كلام هذا -ابن عربيٍّ ونابتته[3]-، لَمَّا رأى غوايتي به-، فإنَّ مثله كمثل فالوذج قد أُديف[4] فيه سمٌّ، يأكله ويلتذُّ به، ولا يشعر بالسُّمِّ إلَّا بعد حينٍ.

قال شيخنا تقيُّ الدِّين: حدَّثنا الشَّيخ عماد الدِّين الواسطيُّ أنَّه قال: ما رأيتُ من يُنكر على ابن العربيِّ وعرَف محطَّه ومغزاه إلَّا أنت، والشَّيخ إبراهيم الرَّقِّيُّ، والشَّيخ تقي الدِّين ابن دقيق العيد.

---

(١) الفشار: الهذيان. كما هو ظاهر استعمالها في كلام الشيخ ومعاصريه. انظر: مجموع الفتاوى (٣/ ٢٥٣) (٤/ ٣١٣)، تاريخ الإسلام (٧/ ٢٥) (١٢/ ٦٠٠)، السير (٢١/ ٤١٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٣)، الكافية الشافية (الأبيات: ٣٧٨، ٣٠٦٥، ٣٧٨١، ٣٨٥٨، ٣٨٦٣)، أعيان العصر (١/ ٢٤٦، ٥٦٨، ٦٧٩)، الوافي بالوفيات (٧/ ١٩) (٩/ ١٩٣) (١٠/ ٤٧)، طبقات الشافعية الكبرى (١٠/ ٢١٥)، معيد النعم (ص٧١).

وفي القاموس (ص٤٥٦): «الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان؛ ليس من كلام العرب».

وأبعد من تأوَّلها -في لسان الشيخ- بمعنى «الكذب»، فبنى على ذلك أن الشيخ قد نسب إمام النحاة سيبويه إلى الكذب! حين قال -في الحادثة المشهورة مع أبي حيان-: «يفشر سيبويه».

(٢) يشبه أن يكون رسمها في الأصل: «بابة»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل: «وبابته»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) أي: خُلط. وفي الأصل بالذال المعجمة: «اذيف»، ولعله تصحيف.

قال الذَّهبيُّ: ثُمَّ قرأت بخطِّ المحدِّث أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس صاحبِنا، وحدَّثني به عنه أبو عمرٍو المقاتليُّ قال: سمعت الشَّيخ الإمام العالم العلَّامة أبا الفتح محمَّد بن عليِّ ابن وهبٍ القشيريِّ: سمعت شيخنا الإمام أبا محمَّد ابن عبد السَّلام السُّلميِّ يقول -وجرى ذكر أبي عبد الله محمَّد بن العربيِّ الطَّائيِّ- فقال: هو شيخ سوءٍ مقبوحٌ كذَّابٌ. فقلت له: وكذَّابٌ أيضًا؟ قال: نعم! تذاكرنا يومًا بالمسجد الجامع بدمشق التَّزويج بجواري الجنِّ، فقال: هذا فرضٌ محالٌ؛ لأنَّ الإنس جسمٌ كثيفٌ، والجنُّ روحٌ لطيفٌ، ولن يعلو الجسم الكثيف الرَّوحَ اللَّطيفَ.

ثُمَّ بعد قليلٍ رأيت به شَجَّةً، فسألته عن سببها، **فقال:** تزوَّجت امرأةً من الجنِّ ورُزقت منها ثلاثةَ أولادٍ، فاتَّفق يومًا أن تفاوضنا، فأغضبتُها فضربتْني بعظمٍ، حصلت منه هذه الشَّجَّةُ، وانصرفَتْ، فلم أرها بعد هذا. أو معناه.

وقال الشَّيخ شمس الدِّين الجزريُّ -تلميذ شمس الدِّين الأصبهانيِّ- في شرح قصيدته التي ردَّ فيها على الاتِّحاديَّة: (ولقد دار بيني وبين سليمانَ -المعروف بالعفيف التِّلمسانيِّ-، كلامٌ أفضى إلى الحال...)، إلى أن قال: (إنَّ الرِّياضات قد تُظهر للإنسان ما يكذِّب بدائهَ العقول...)، وساق القصَّة إلى أن قال: (فقيل له: هو هذه المنارة التي بين أيدينا؟ فقال: الدَّليل يدلُّ عليه. ثُمَّ انتهى الأمر إلى ذكر المستقذرات)، إلى أن قال: (وطال المدى، فقال في أثناء كلامٍ له: إنَّ الرِّياضات تُظهر للإنسان ما يكذِّب بدائهَ العقول.

فذكرت ذلك للشَّيخ -يعني الأصبهاني رحمه الله-، فقال: هذا ميؤوسٌ من فلاحه).

وقال الموفَّق عبد اللَّطيف بن يوسف البغداديُّ الفاضل الفيلسوف ذو الفنون في وصيَّةٍ له حذَّر فيها من المفسدين: (ولقد نبغ في زماننا هذا رجلٌ أندلسيٌّ من أهل

إشبيلية يُنسب إلى ابن العربيِّ، وأهل بلده يقرفونه[1] بالـ«ابن»، وهو الآن يتردَّد في أطراف بلادنا -كبغداد، ومصر، ومكَّة، وقونيَّة، والشَّام- ويصنف[2] الكتب الصِّغار والكبار، وينحو فيها هذه الأنحاء المذمومة كلّها، ويمرج كلامه بالحديث والآيات وأقوال أهل العلم، ثُمَّ يفسدها بخباطاته، ويظلمها بظلماته، ويشوِّهها بدعاويه وإشاراته، ويَسجع وينظم نظمًا كثير اللَّحن والكسر والاختلال، ويدَّعي مراتبَ ومقاماتٍ، ويقيمها في نفسه خيالاتٍ، ويصفها كما يشاءُ بصفاتٍ ويُؤنِس السَّامعين بأن يوشِّحها بآياتٍ وأبياتٍ، ويتكلَّم على حروف المعجم وطبائعها، ويزعم أنَّه يؤلِّف منها كلماتٍ فعَّالة مؤثِّرةٍ في الوجود.

ورأيت جماعةً من المعتبرين يصدِّقونه على ذلك، تقليدًا لحماريَّة طباعٍ، وبقريَّة أخلاقٍ، وتيسوسة رياضةٍ، وبهيميَّة معرفةٍ، ورأيتُ مستمَدَّ هذا الرَّجل وأمثالِه من النُّوكى ومحطِّهم على رجلٍ يلقب بالحكيم التِّرمذيِّ)، وذكر بقيَّة الكلام.

***

آخر الزيادة

---

(١) كذا في الأصل!

(٢) في الأصل: «وتصنيف»، ولعل الصواب ما أثبت.